ويرويه بآماله وطموحاته المؤجلة..يستغل وسيله الحقيقية وأحيانا الحيدة عن التغيير عن النفسه.. وينزل لممارسة الانتخابات فى مشهد حضارى.. لم يماثله فيه من اخترعوا هذه الوسيلة للتعبير

عن الرأى الحر.. ويسبق حضاريا من عاشها سنوات وتباها بها على غيره من الأمم - نعم.. سوف ترانى عامل بسيط، أو فلاح فقير، أو محدودا للدخل أمام احتياجات غير محددة، أو أميا لا يستطيع القراءة والكتابة، أو عجوزا على معاش يسمى مجازا للتضامن الإجتماعى لا يكفى أحد النخبة كوبا من الشاى - لكنى مصرى أخذ العالم منى الحضارة والتاريخ.. فهل ترانى ؟ .. أنا كل من ترشحوا وكل من نجحوا وكل من لم يحالفهم الحظ.. وعلمى أن من ارتضى بقانون اللعبة عليه أن يرضى بنتائجها.. فهل تسمعنى ؟ .. على من يسمون أنفسهم بالنخبة أن يتحيزوا للبسطاء الذين يريدون قطف ثمار ثورتهم قبل أن تضيع بين تراهات أيديولوجية لا تصنع حرية أو رغيف خبز.. عليهم أن يتعلموا متى يتفقون وكيف يختلفوا.. حت لا تكون لنا معركتين الأولى فى الميدان والثانية فى صندوق الانتخابات.. معرمتان لا تخدم إحداهما الأخرى.. بل علينا أن نكون فى ميدان واحد وفى صف واحد وفى خندق واحد لان عدونا واحد وهدفنا واحد.. أعيب على هذه النخبة أنها تشر ذمت عندما أعلت مصالحها على مصلحة الوطن.. وتجمعت بعد فوات الأوان وكأن أقنعتها قد سقطت وبانت وجوهم وكأنها وجوه تبحث عن مجد شخصى من هؤلاء البسطاء.. فهل تعلم أنى سأحترمك لو أنك همست فى أذني وقلت أنا أعشق أن أكون رئيسا أو عضوا بالبرلمان.. وقد أعطيك هذا الحلم وأنا راضى، إن لم يتعارض مع مصلحة أبنك ومستقبله.. فأنت منى وأنا منك.. فقد فعلت هذا فى مجلس الشعب ولم أبالى.. ولكن رئاسة الدولة ليست مجلسا للشورى.. فإن وضعتمونى فى موقف الاختيار الصعب بين خيارين أحدهما مر.. فسوف أختار وسوف أحرس هذا الاختيار وأتمسك به..

الحقيقية من أجل الثورة ..

فى الخامس والعشرين من يناير.. تجمع شبابه مع بعض من قادة المعارضة فى تظاهرية طافت سلمية من القضاء العالي إلى ميدان التحرير حتى شارع الجلاء إلا من بعض المناوشات. التى حدثت فى شبرا بين المتظاهرين وقوات الأمن.. فى المساء تجمع الآلاف من الشباب للاعتصام فى الميدان حتى تلبية مطالبهم، وأمام إصرار قوات الأمن على إخلاء الميدان وإنهاء المظاهرات حدثت المشادات .التى رايناها جميعا على شاشات التليفزيون.. فى الثامن ولعشرين كانت تلبية الآلاف للتظاهرات تلبية لدعوة اشترك فيها الأخوان المسلمون لجمعة الغضب والتى حدث فيها اعنف المواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن.. وفجأة وبعد الساعة الرابعة مساء اختفت فوات الأمن واختفى معها الأمن بشكل عام فعمت الحرائق المقرات الرئيسية للحزب الوطنى وأقسام الشرطة وبعض مديريات الأمن والإدارات المحلية والمحافظات وسادت الفوضى والسرقات للمحلات والمراكز التجارية وحرقها.

والهجوم على السجون وإفراغ ما فيها من سجناء محليين ودوليين.حتى البيوت الخاصة وممتلكات أصحابها وأرواحهم باتت على قائمة الفوضى وشاع القتل العشوائي.. ومن الطبيعى أن المتظاهرين الخارجين من بيوتهم تضامنا.

مع الشباب وتلبية للمشاركة فى التعبير عن الغضب على ما حدث فى الأيام الثلاثة الفائتة عن هذه الجمعة وعن سياسة النظام وضلوعه فى الفساد والإفساد وتزوير الحقائق والانتخابات..

السؤال من الذى قام بهذا المشهد الدامى بعد أن تفكك الجهاز الأمني عن بكرة أبيه ؟ وما هى الرسالة المراد توصيلها.. وهل كانت موجهة للنظام أم للشعب ؟ ومن كان المستفيد منها بشكل مباشر أو غير مباشر ؟ تكهنات ورؤى وأقاويل سارت تروى جزا من الحقيقة والإجابة عن التساؤلات. التى باتت بدون إجابة داخل العقل الشعبى إلى الآن ستفيد كثيرا الخطوة القادمة نحو المستقبل.. كما يجب الإجابة عن مثل هذه التساؤلات. التى قذفتها الأحداث فى العقل الجمعى المصرى دون الإجابة كافية.. منها هل هناك علاقة بين من خرج من السجون. التى اقتحمت والمنتمين إليهم من الداخل والخارج وعمليات الاقتحام، أم من الذى فعل ؟ وهل تمسكرغبة الحميمة التى تلت جمعة الغضب الأولى مباشرة بين المتناقضين شكلا على الأقل أمريكا وتركيا وإيران وسوريا فى تنحى مبارك الفورى ؟ وهل تمسك مبارك بالسلطة يوما إضافيا أم موقفا وطنيا كما أعلن هو حرصا على سلامة الوطن.. اعتقد إننا يجب أن نجيب على هذه التساؤلات فى هذه المرحلة قبل نهاية مرحلة انتقال السلطة بشفافية تحميها شهادات موثوق فى مصداقية أصحابها، وأدلة مؤكدة لبيان حقيقة ما حدث..

الجمعة بدون ال..

منذ الخامس والعشرين من يناير الماضى.. انتزع الثوار من يوم الجمعة أداة التعريف التى تساوية الأيام كالسبت أو الأحد أو الخميس.. وجعلوه نكرة يعرف بالإضافة.. فلم يعد الجمعة يوم معلوم كسائر الأيام.. بل أصبح جمعة الغضب وجمعة الصمود والتحدى وجمعة الرحيل وجمعة الحسم إلى أخره..خمسة وعشرون جمعة متوالية لم تعد الألف واللام أداة تعرفية.. ويبدو أن ما لم تعد إليه قريبا أو مطلقا.. لأن الأحداث بطبيعة الحال لم تنتهى والمتغيرات ستستمر.. ويبدو أن يوم الجمعة لم يعد يرضى بهذا الوضع الإستثنائى.. أو أنه قلق على مستقبله. الذى غير الثوار العرب طبيعته.. من يوم للأجازة والراحة البدنية متى أمكن ذلك، أو يوم للعبادة والراحة النفسية والروحية.. أو يوم للأسرة وتواصلها والتحالها الإجتماعى بصلة الرحم..إلى يوم رمزى للتغيير الثورى.. كان سعيدا هذا اليوم بمشاركته فى حالة التغيير السلمى لضيوفه شهداء هذا اليوم.. ولكن يبدأنه بدأ يشعر بالقلق لما يحدث فيه من تغيير فى طبيعته ووظائفه الحيوية وتركيبته اللغوية..وبين سوء استغلال وإسراف من سرقوا منه الألف وللأم وجعلوه يوما مضافا إلى ما يرغبون.. ويتساءل يوم الجمعة.. إلى متى سأظل وحدى أحمل هموم هذه الأمة كلما جاء دور زيارتى إلى شعبها الصابر النوم.. ولماذا أنا دون سائر أيام الأسبوع.. لا تقل لأنه يوم الخروج إلى الصلاة.. لأنهم يخرجون بكل أطيافهم وثقافاتهم وديانتهم كل يوم.. ويملأون الفضاء ضجيجا، أليس من العدل أن توزع هذه الإضافة إلى باقى أيام الأسبوع،